

وسائل الشيعة

[26] الدخول في الاسلام وأموالهم (6) وذرايرهم سبي على ما سن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فإنه سبي وعفا وقبل الفداء، والسيف الثاني على أهل الذمة قال الله تعالى: * (وقولوا للناس حسنا) * (7) نزلت هذه الآية في أهل الذمة، ثم نسخها قوله عزوجل: * (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) * (8) فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية أو القتل وما لهم في ذرايرهم سبي وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، وحرمت أموالهم، وحلت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم، ولم تحل لنا مناكحتهم، ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام أو الجزية أو القتل، والسيف الثالث سيف على مشركي العجم يعني الترك والديلم والخزر - قال الله عزوجل في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال: * (فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) * (9) فأما قوله: * (فأما منا بعد) * يعني بعد السبي منهم * (واما فداء) * يعني المفاداة بينهم وبين أهل الاسلام، فهؤلاء لن يقبل منهم الا القتل أو الدخول في الاسلام، ولا تحل لنا مناكحتهم ما داموا في دار الحرب، وأما السيف المكفوف فسيف على أهل البغي والتأويل، قال الله عزوجل: * (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله) * (10) فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): _____ (6) في الخصال: وما لهم فئ (هامش المخطوط) (7) البقرة 2: 83 (8) التوبة 9: 29 (9) محمد 47: 4 (10) الحجرات 49: 9 (*) _____